منظمات المجتمع المدني وتعزيز الانتماء لدى الشباب

إعداد

أ.د/ مديحة مصطفى فتحي

أستاذ تنظيم المجتمع

كلية الخدمة الاجتماعية–جامعة حلوان

أصبح الاغتراب من أكبر المشكلات التي تعاني منها الشباب اليوم حيث ينتاب الفرد إحساس بالغربة عن الذات وعن الآخرين، وهو حالة مغيبة لعلاقة الإنسان بنفسه وبغيره وبالطبيعة، وهو شعور بالتباعد عن المجتمع وثقافته.

ومن هنا ولأن الانتماء يعبر عن انتساب الشاب لمجتمع ما قلباً وقالباً ملتزماً بمعاييره محافظاً على هويته وثوابته، ولما كان تحقيق هذا الانتماء يعتمد بشكل كبير على قدرة المجتمع على إشباع الحاجات الأساسية للشباب، لذا يقل الانتماء مع عدم قدرة المجتمع على إشباع الحاجات الأساسية للشباب، ويزداد شعور الرفض عند الأفراد للمجتمع ويقوى لديهم الإحساس بالغربة.

ومن هنا يتضح أن الانتماء والاغتراب نقيضان، فحيثما يوجد الانتماء لا يوجد الاغتراب، وعندما يقل الانتماء تعلو صيحات العزلة ويتصاعد الاغتراب.

وتقوم هذه الورقة على عدة محاور

المحور الأول: الأسرة وتعزيز الانتماء لدى الشباب

المحور الثاني: المدرسة وتعزيز الانتماء لدى الشباب

المحور الثالث: الجمعيات الأهلية وتعزيز الانتماء لدى الشباب

المحور الرابع: مراكز الشباب وتعزيز الانتماء لدى الشباب

المحور الخامس: الأحزاب السياسية وتعزيز الانتماء لدى الشباب

المحور السادس: قصور الثقافة وتعزيز الانتماء لدى الشباب

المحور السابع: نماذج وآليات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وتعزيز الانتماء لدى الشباب

وهناك العديد من الدراسات التي ترى أن الانتماء هو الجانب الإيجابي بينما الاغتراب هو الجانب السلبي، ويرى آخرون فيه الإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء، بل وأيضاً انعدام الشعور بمغذى في الحياة.

ويختلف الانتماء عن الاغتراب Alienation الذي يشير إلى العلاقة الفجة غير السوية بين الإنسان وذاته أو المجتمع، كما يشير إلى نقص العلاقة القائمة بين الفرد ومجتمعه، والتحلل من قيم المجتمع الذي تحكم السلوك وتوجهه، فهو فجوة اجتماعية بين المحتوى الاجتماعي للفرد ومكونات البيئة المحيطة، والاغتراب ليس المقابل السلبي للانتماء، فمفهوم الانتماء يعد من أبعاد الاغتراب، فالزاوية بين الانتماء والاغتراب ليست مستقيمة ولكنها حادة.

فالاغتراب هو الشعور والإحساس بالغربة عن الجماعة ورفض المجتمع والسلبية التامة، وفقدان الحساسية الاجتماعية تجاه مشكلات وطنه وهويته مما يؤدى به إلى السخط والكراهية والشعور بعدم الانتماء الوطني.

وللاغتراب أنواع متعددة ومتشابكة لا تنفصل عن بعضها وهي على النحو التالي:

أ- **الاغتراب الاجتماعي:** وهو يختص بالمجتمع في المقام الأول حيث يجد الفرد نفسه غير قادر على التوحد مع المجتمع الذى يعيش فيه ويقل إحساسه بالانتماء لهذا المجتمع وخاصة في ظل التقدم التكنولوجي الذى يعيشه المجتمع في تلك الأيام، فالإنسان المعاصر يتعرض لقمع فكرى ونفسى يجعله مغترباً عن ذاته وعن حقيقة الواقع الذى يعيش فيه وذلك نتيجة لطبيعة الحياة المعاصرة مما أدى إلى انتشار الإحساس بالاغتراب، ويتضمن الاغتراب الاجتماعي العزلة والغربة عن الآخرين والسلوك المنحرف ويشكل الشعور بعدم الانتماء للمجتمع المكون الأساسي للغربة.

ب-**الاغتراب السياسي:** وهو يتمثل في عدم الاهتمام بالأمور السياسية وعدم المعايشة مع مشاكل الوطن والمساهمة الإيجابية في حلها بوجه عام وضعف الميل إلى المشاركة السياسية والتطوعية والطاعة العمياء لكل قرار يصدر من قبل السلطة دون إبداء أي اهتمام لمثل هذه القرارات سواء أكانت في مصلحة الوطن أو تتعارض مع مصلحته.

ت-**الاغتراب الثقافي:** وهو يطلق على حالات الانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الأجنبية والأخذ بقيمهم وعاداتهم ولغتهم والابتعاد عن الثقافة الأصلية حيث ينظر إلى الثقافات الأخرى نظرة إعجاب وقد يصل الاغتراب الثقافي إلى درجة الاندماج والتوحد الكامل مع الثقافة الأجنبية.

وتعترض عملية تعزيز قيمة الانتماء بعض الصعوبات، بعضها يرجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة حيث لا تساعد الأسرة الطفل على تحمل المسئولية منذ الصغر، وكذلك أساليب السيطرة في تنشئة الأطفال مما يظهر لديهم الازدواجية في الشخصية، بالإضافة إلى الخلافات الأسرية والتي تضعف من اكتساب الفرد للقيم وبالتالي تضعف انتمائه للأسرة والوطن.

ويفقد الإنسان انتماؤه عندما يكون هناك ظلم اجتماعي يؤدى لحرمان المواطن من الحد الأدنى من متطلبات الحياة، وفى المقابل يجد من يحصل على أكثر من حقه، أيضاً يفقد الانتماء عندما تكون الحياة السياسية والاقتصادية في تدهور، مما يؤدى بالتبعية لتدهور باقي المجالات ويتفشى الفساد وتزداد الفوارق بشدة بين طبقة تحكم وتملك وطبقة لا تملك، ماذا يكون حال الانتماء لشعب لا يجد شبابه عملاً لائقاً وسكناً مناسباً عند تعرضه لأزمات صحية ولا طرق تضمن سلامته، ولا مواصلات آدمية ولا أحد يسمعه. الانتماء قبل أن تكون كلمة فهي رد فعل الإنسان لفعل قامت به كل أجهزة الدولة.

ومما لا شك فيه أن هناك عوامل داخلية وخارجية ساهمت بشكل أو آخر في إضعاف درجة الانتماء لدى البعض وتتمثل فيما يلي:

١- غلبة القيم المادية في المجتمع حيث أصبح بغض النظر إلى المال على أنه الآلية التي تمكن الفرد من إشباع حاجاته وطموحاته بغض النظر عن مصدر المال.
٢- الافتقاد إلى القدوة فهي مطلوبة في كل موقع بدءاً من الأسرة ومروراً بكل مؤسسات المجتمع المحلى وغيرها.
٣- عدم توفير المجتمع الحاجات الأساسية لأفراده وتتمثل تلك الحاجات في الخدمات كالتعليم والعلاج والمسكن الملائم وفرص العمل وغيره.
٤- ضعف دور وسائط التنشئة الاجتماعية كالمدرسة ودور العبادة، ووسائل الإعلام، والأحزاب السياسية في غرس وتأكيد عملية الانتماء للمجتمع المحلى وهذا الضعف يرجع لأسباب عديدة.
٥- سيادة قيم الفردية وإعلاء المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.
٦- ضعف الوازع الديني لدى البعض وانتشار أفكار متطرفة دخيلة على المجتمع لدى البعض الآخر.
٧- شعور الفرد بالنقص في العدالة أو الحرية أو المساواة أمام القانون (الوساطة والمحسوبية).
٨- الغزو الثقافي: مع تزايد الأطباق اللاقطة والقنوات الفضائية والبريد الإلكتروني أصبح المراهق يعيش بمعزل عن المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المحلية أو الدولية بالإضافة إلى حالة الفراغ الثقافي التي يعاني منها المراهق وهي تنعكس بالتالي بالسلب على عاداته وقيم المجتمع.
٩- تدهور الأحوال الاقتصادية: تسود الحالة الاقتصادية معظم المجتمعات المحلية وخاصة إقليم الصعيد، نظراً لارتفاع الأسعار في مقابل قلة الأجور والزيادة السكانية ولذلك حدثت فجوة اقتصادية تحتاج لخطط فورية لحلها.
١٠- انهيار العلاقة الأسرية.
١١- السفر والهجرة خارج المجتمع.
١٢- البطالة: هي من أكبر المشاكل التي تعاني منها الدولة وتسعى لإيجاد حلول لها، وتزداد مع ارتفاع أعداد الخريجين وقلة المشروعات وتعقيدها من قبل المحليات وزيادة حجم البطالة وخاصة في المجتمعات المحلية.
١٣- فقدان الثقة في قادة المجتمع: أكدت العديد من الدراسات والبحوث أن من أسباب ضعف الانتماء لدى الشباب المراهقين هي فقدان ثقة المراهقين في كفاءة قادة المجتمع على حل مشكلات المجتمع، أو الاهتمام بها بالإضافة إلى حدوث حالة من الغبن الاجتماعي لاختيار واستمرار هذه القيادات التنفيذية أو الشعبية.

١٤- الفساد.

١٥- ضعف الأمن وعدم الاستقرار.

كيفية تعزيز الانتماء:

١- أن يبدأ الإعلام الانتمائي نشاطه مع المواطنين من أول مراحل الطفولة بشتى الوسائل الفنية بما فيها الحكاية والرواية والأغنية وفضلاً عن الآداب الدينية والتعاليم الإيمانية.

٢- التأكيد على مبدأ المساواة والعدالة بين المواطنين في الحقوق والواجبات فلا يفرق بين كبير وصغير، وغنى وفقير، وقوى وضعيف، ويطبق مبدأ الثواب والعقاب.

٣- التأكيد على القدوة الصالحة وتوطيد الجسور التي تربط بين أمجاد الماضي والحاضر بناء على استشهادات لا يقتصر مداها على جهود أهل السياسة ورجال الحرب، وإنما يمتد لتشمل غيرهم من أهل الفكر والعلم والريف.

٤- التأكيد على القيم المجتمعية التي تعمل على تحقيق الانسجام والوسائل والوئام بين أفراد المجتمع، فقد أكدت الدراسات أن الدافع إلى الانتماء يكون بمثابة محاولة للحصول على الدعم العاطفي ويكون ذلك من خلال الاشتراك في الأنشطة المشجعة والتفاعل الإيجابي.

٥- التأكيد على المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة والأسرة ووسائل الإعلام وأماكن العبادة على تعميق الانتماء للمجتمع المحلى، حتى يتشرب الأطفال وغيرهم قيم المجتمع المتعارف عليها، وتعميق المعرفة لديهم بمجتمعهم.

٦- التأكيد على توفير الاحتياجات الأساسية للمواطن متمثلة في: الغذاء والكساء والصحة والتعليم وفرص العمل وحرية التعبير.

٧- إتاحة الفرصة لمنظمات المجتمع المدني لما لها من دور في تنفيذ دعم الانتماء لدى الشباب عبر تنمية مفهوم المواطنة، وذلك من خلال الأدوار المتعددة التي تمارسها داخل المجتمع، فالجمعيات الأهلية تلعب دوراً إيجابياً في الربط بين المدارس والمجتمع، وتسهم في تنمية المفاهيم الخاصة بالمواطنة، حيث تعتبر الجمعيات الأهلية أحد القواعد المؤسسية غير الرسمية التي لها تأثيرها في تنمية المواطنة والانتماء بين جماعات الشباب.

٨- التدقيق في اختيار القيادات سواء التنفيذية أو الشعبية على كافة المستويات لتكون مثالاً صالحاً لجماهير المجتمع المحلى وأن تلتزم هذه القيادات بالصدق في التعامل قولاً وعملاً.

٩- مكافحة الفساد والانحراف للقضاء على أسباب ظواهر الغبن الاجتماعي واللامبالاة والاغتراب وهجرة المواطن غير مجتمعه.

١٠- دعم النظام الديمقراطي، بما يساير التطور السياسي والاجتماعي، ويفتح مزيداً من القنوات أمام جماهير المجتمع المحلى للمشاركة الإيجابية في الحكم وفى حياة المجتمع وتحقيق أهدافه ويقتضي ذلك مراجعة القوانين والتشريعات وتحديثها حيث يشعر الفرد بأنه شريك وجزء في هذا المجتمع.

١١- تعريف المواطن منذ صغره وطوال أطوار حياته، بحقوقه وواجباته، وإن طلب الحقوق مرهون بأداء الواجبات.

١٢- التأكيد على التنمية الدينية التي تعتبر أهم التمنيات جميعها، وخاصة في بناء الإنسان والمجتمع، لأن الدين يأمر بكل ما هو صالح، وإن الانتماء يكون قوياً راسخاً، إذا انطلق من القاعدة الدينية التي تدعو المرء أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

وبعد هذا العرض نؤكد أن الانتماء يبدأ من الأسرة وعلى الأسرة أن تغرس هذه القيم في نفوس المراهقين لما يترتب عليه من سلوكيات مرغوبة يجب أن يسلكها منذ صغره وحتى بقية عمره، وفقدان الانتماء من أخطر ما يهدد حياة أي مجتمع وينشر الأنانية والسلبية وفى المقابل يؤدى الانتماء إلى التعاون مع غيره والوفاء والولاء ويربط الانتماء قيم أخرى مثل العطاء والتضحية والتعاون مع المواطنين.

ويمكن أن تقوم منظمات المجتمع المدني بتعزيز الانتماء من خلال المؤشرات التالية:

مؤشرات لتطوير دور الأسرة في تعزيز الانتماء لدى الشباب:

- أن تبدأ الأسرة أولى خطواتها نحو الطفل في تسميته الاسم الذي تأمل أن يحبه في المستقبل ولا ينفر منه أو يعايره أقرانه.
- تشجيع الطفل من الصغر على اللعب مع الآخر من الجنسين وأن تهذب اتجاهاته نحو الآخر لو كان بها شيء من العنف أو الحدة وغرس قيم الصداقة وحب التعاون والمنافسة الشريفة.
- تعود الطفل منذ الصغر على المحافظة على الممتلكات الخاصة بالأسرة وعدم إدرار الموارد داخل أو خارج المنزل سواء في النادي أو المدرسة أو في المواصلات لنخلق شاباً يتحمل المسئولية وقادر على ترشيد الاستهلاك وحماية ممتلكاته الخاصة والعامة.
- إيجاد نوع من الحوار والاحترام ولغة للتفاوض والتحاور والمشاركة بفاعلية وبناء مهارات وقدرات الطفل داخل الأسرة. وأن يكون الطفل ملماً بالعديد من الأمور الحياتية داخل الأسرة قادراً على تحمل المسئولية والمشاركة في صنع القرار.
- أن تبصر الطفل بماهية الصديق والزميل والقريب حتى تتضح لديه مختلف أنواع الانتماءات التي ينتمي إليها ويعرف أن الانتماء للأسرة لا يعنى إلغاء انتماءه للنادي وأن هذا التنوع في الانتماءات يتبعه مجموعة حقوق وواجبات تجاه الجماعة التي ينتمي إليها.

- أن تهتم الأسرة بتنمية مواهب الطفل وقدرته على الإنجاز واتجاهه نحو ممارسة أي أنشطة من شأنها ثقل وتكوين شخصيته فجميع الأنشطة والنوادي ومراكز الشباب تمثل انتماءات متعددة سيفاضل الطفل بينهم حسب ميوله واتجاهاته ودوافعه.
- إبراز قيمة العمل وأهميته سواء بإشباع حاجات الإنسان أو لتحقيق الذات أو المكانة ويتم ذلك من خلال تبصير الأبناء عملياً أو شفهياً فوجود الطفل في بيئة تحترم العمل وتقدره تجعله يدرك ما هو مرغوب وغير مرغوب من أنماط سلوكية تجاه العمل.
- الاهتمام بأنماط التبادل داخل الأسرة وخارجها بل على مستوى المجتمع ككل وكيفية التبادل وطبيعة السلع المتبادلة واختلافها حسب مناسبات التبادل كالأفراح والوفاة والأعياد والمناسبات فهذا سيوضح طبيعة الحقوق والواجبات والالتزامات المترتبة على التبادل ويزيد ويحافظ على تأصيل العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع ويسود مشاعر التواصل.
- الاهتمام بالاتصال الفعال من خلال تشجيع الأبناء على حضور الدورات والندوات وحلقات البحوث.

مؤشرات لتطوير دور المدرسة في تعزيز الانتماء لدى الشباب:

- أن تسعى المدرسة لأن تكون مكان جذاب ومرحب للطالب وتحقق ميوله ورغباته في حدود الإمكانيات وتحفزه على المشاركة في الأنشطة.
- السعي لأن يكون الطالب مشاركاً في حل كافة مشاكل المدرسة ومساهماً في إبداء الآراء حول تطوير التعليم أو حول النهوض بأنشطة المدرسة.
- تقديم الاقتراحات للمسئولين عن المناهج والأنشطة وكيفية تطويرها من جانب الإدارة المدرسية حيث أنهم هم من يحتكون بالواقع.
- تشجيع حلقات البحث والندوات والمحاضرات والاستعانة بالمتخصصين من الجامعات والمراكز البحثية.
- تشجيع عمل المسابقات الدورية داخل المدرسة وبين المدارس وعلى مستوى الإدارات، ثم على مستوى المحافظة والجمهورية لتنمية روح الانتماء إلى المدرسة ثم الإدارة ثم المحافظة والمساعدة على المنافسة الشريفة.
- تحفيز الطلاب على أهمية بذل الجهد الشخصي للطالب في الاستيعاب والاستفسار (التعليم الذاتي) حيث أن هذه الخبرات تنمى وتحدث له تراكم معرفي ويجعل له وجهة نظر في أحداث حياته ومجتمعه.

مؤشرات لتطوير دور مراكز الشباب في تعزيز الانتماء لدى الشباب:

- دعم الأنشطة الرياضية المختلفة بصورة متساوية وتشجيع وتبنى واكتشاف المواهب من الشباب، وجذب الكوادر البشرية لتدريب هذه الطاقات وتوعيتهم بأهمية ممارسة الرياضة وخلق مواطنين صالحين يبذلون الجهد في خدمة مجتمعهم.
- تشجيع روح الفريق، والعمل الجماعي بين الشباب من خلال عمل معسكرات خدمة البيئة ودعوة شباب الجامعات ومراحل التعليم للمساهمة فيها.
- خلق الدافع لدى الشباب لحضور دورات التدريب على العمل الجماعي وتعضيد مشاعر الانتماء للوطن من خلال المشاركة في المسابقة والدورات الرياضية والندوات والمحاضرات التي تدعم تشابك الأدوار وفق منظومة العمل بروح الفريق.
- دعم جهود الشباب قبل الجامعي والجامعي في المشاركة في برامج خدمة البيئة والمجتمع وتفعيل قدرات الشباب.
- تشجيع إسهامات الشباب من خلال فتح قنوات فصول محو الأمية وتعضيد إسهامات الشباب في القضاء على الأمية في مختلف مراكز الشباب.

مؤشرات لتطوير دور الجمعيات الأهلية في تعزيز الانتماء لدى الشباب:

- عقد دورات وندوات ومحاضرات وورش عمل حول خدمة البيئة والمجتمع المحلى الموجود به الشباب وذلك من أجل بناء جسور ثقة بينها وبين البيئة المحيطة من أجل تحسين ظروف المجتمع المحلى والمساهمة في تعزيز الانتماء لدى الشباب تجاه مجتمعه.
- أن تسعى الجمعيات إلى دعم العمل التطوعي لدى الشباب والسعي على تنظيم الجهود التطوعية لتعمل من خلال منظومة تقوم على العمل بفاعلية وإنجاح جهود الجمعية في العمل الجماعي.
- تشجيع الجمعيات لأعضائها على حب العمل الجماعي والرغبة في الإنجاز وخدمة المجتمع.
- رعاية المشروعات الطبية والصحية من خلال مشاركة القوافل الطبية وتقديم العون المادي للأسرة الفقيرة ومشروعات محو الأمية وتعليم الكبار ورعاية الأسرة المتصدقة، وغيرها من المشروعات، كل هذا يجسد قيم الانتماء وتوظيف الجهود التطوعية المعرفية والمادية في خدمة المجتمع.

مؤشرات لتطوير دور قصور الثقافة في تعزيز الانتماء لدى الشباب:

- رفع الوعي الثقافي والفكري لرواد القصور من خلال مناقشة قضايا ومشكلات تهتم بالمجتمع المصري والعالم بقصد خلق مواطن قادر بفاعلية على فهم ما يدور حوله.
- عمل مسابقات وندوات ومحاضرات ثقافية تساعد في نشر ثقافة الانتماء وزيادة مساحة الحرية والحوار والتواصل الفكري القائم على الديمقراطية واحترام الرأي الآخر.
- إبراز دور القدوات الفكرية والثقافية من خلال عقد اللقاءات مع الشباب لإبراز دورها في خدمة المجتمع وتفعيل وتأصيل أعمالهم لتساهم فاعلية داخل المجتمع.
- جذب العناصر الفكرية المشهود لها بحسن الخلق وزيادة مجالات حديثة جسدت بعطائها قيم الانتماء حتى تكون قدوة لشباب وتشجيعها لتبنى المواهب الفكرية والعلمية من الشباب.

مؤشرات لتطوير دور الأحزاب السياسية في تعزيز الانتماء لدى الشباب:

- قيام كل حسب الإعلان الواضح والصريح لبرنامجه الإصلاحي لمواجهة مشكلات المجتمع حتى يمكن جذب الشباب للانتماء للحزب بناء على قناعة للانخراط في العمل الجماعي من أجل خدمة المجتمع.
- تشجيع كافة الكوادر المنتمية للحزب من المشاركة بفاعلية في الانتخابات بمختلف أنواعها.
- عمل الملتقيات الفكرية والثقافية التي تساعد على رفع درجة الوعي السياسي والانتماء لحزب معين.
- أن يقوم كل حسب متابعة أعضائها وهل يسعون لخدمة المجتمع أم لا.
- دعوة الكوادر البشرية في الحزب والمتخصصين من خارجه في المساهمة في عمل القوافل الطبية والثقافية لخدمة الجماهير.
- عمل دورات لمحو الأمية وأمية الكمبيوتر ومساندة المشروعات الصغيرة والأسر المنتجة وغيرها
- المساهمة في برامج التدريب التحويلي للشباب في مختلف التخصصات بما يتناسب مع سوق العمل وإعادة التدريب على المهارات الجديدة المطلوبة لتتوافق مع سوق العمل.
- المساهمة في تقديم دراسات جدوى للشباب في مشروعاتهم ومتابعتهم وتقديم النصح والإرشاد.
- وبهذا يشعر المواطن بدور هذه الأحزاب وبالتالي يلمس الشباب أهميتها ويشعرون بالفخر والانتماء للوطن.

نماذج وآليات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية لتعزيز الانتماء لدى الشباب:

١-نموذج العمل الاجتماعي Social Action Models:

العمل الاجتماعي هو الجهود المشتركة لجماعات المجتمع في سبيل إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات العامة، والتأثير على محتوى السياسات الاجتماعية في المجتمع، مما يؤدى بدوره إلى تعديل مسار التغير الاجتماعي المقصود، وتعتبر القيادة والجهود المنظمة هي السبيل الأمثل نحو تحقيق العدالة الاجتماعية للشباب.

*** أهداف نموذج العمل الاجتماعي:**

ن٢- التحديد الدقيق والعملي لاحتياجات الشباب في المجتمع.

- دعم العلاقات الحيوية بين المجتمع المحلى وجماعات الشباب والمجتمع القومي، وكذلك دعم انتمائية الشباب في المجتمع لإشباع احتياجاتهم وتهيئة المناخ لإحداث التغير الاجتماعي المقصود في المجتمع لصالحهم.

- توفير المعلومات والخبرات بالنسبة لوسائل تحقيق الأهداف التي تساعد على مقابلة مشكلات الشباب من خلال سياسات الرعاية الاجتماعية لدعم انتمائهم لمجتمعهم.

*** استراتيجيات نموذج العمل الاجتماعي لتعزيز الانتماء لدى الشباب:**

يتضمن نموذج العمل الاجتماعي استراتيجية الإقناع (تغيير الاتجاهات):

تفترض هذه الاستراتيجية أنه يسهل اتفاق الشباب في الرأي على أساس القيم التي يعتنقونها، وأن التغيير في القيم لا يتم إلا بالإقناع ويستخدم الأخصائي الاجتماعي عدة تكنيكيات في تطبيق هذه الاستراتيجية من أجل تعزيز الانتماء لدى الشباب ومنها:

- جمع أكبر قدر من البيانات والحقائق عن أهمية الانتماء لدى الشباب.
- تحديد القيم التي تتمسك بها مجموعات الشباب والتي تعرقل الوصول إلى انتمائهم لمجتمعاتهم.
- تقليل الاختلافات بين أهداف الشباب وخصائص المجتمع، وتدعيم فكرة الاتصال بين الشباب ومنظمات المجتمع المختلفة التي تدعم وعزز روح الانتماء لديهم.
- منع أي عمل يكون من شأنه حدوث إضرار بالشباب ويعوق تنمية قيمة الانتماء لديهم.
- تأكيد درجة الاعتماد المتبادلة بين جماعات الشباب.
- تأمين وجود فرص متساوية بين مؤسسات المجتمع والشباب لإحداث أهمية الاتصال الفعال.

وعلى الرغم من أن العمل الاجتماعي يركز على استخدام استراتيجية الإقناع، إلا أنه قد يتضمن استراتيجية الضغط من جانب الأخصائي الاجتماعي وقادة الرأي العام حتى يتهيأ المناخ

الملائم لإحداث التغييرات المرغوبة لصالح الشباب والعمل على إشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم.

*** الأدوات والوسائل المناسبة للعمل الاجتماعي لدعم وتعزيز الانتماء لدى الشباب:**

إن الهدف من العمل الاجتماعي هو مطالبة السلطات المسئولة عن التعديل في السياسة أو القوانين أو تحسين الخدمات أو إضافة خدمة جديدة لصالح الشباب لإشباع احتياجاتهم ومحاولة لتلبى حقوقهم التي تساعد على انتمائهم لمجتمعهم.

فإن ذلك يتطلب استخدام وسائل وأدوات العمل الاجتماعي للتعرف على مشكلات وتوعية الشباب بحقوقهم وواجباتهم نحو مجتمعهم لتنمية روح الانتماء لديهم، وتلك الأدوات منها المقابلات ووسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.

٢-نموذج الحياة The Life Models:

*** أهداف نموذج الحياة:**

- يركز هذا النموذج على التفاعل المتبادل بين الشباب والبيئة.
- يهتم هذا النموذج بحياة الشباب ومراحل نموه والحاجات المطلوب إشباعها في كل مرحلة والمشكلات التي قد تواجه الشباب عندما ينتقل من مرحلة إلى أخرى.
- كذلك يحاول نموذج الحياة أن يوضح البرامج والخدمات التي يحتاجها الشباب في كل مرحلة لإشباع حاجاته وتجنب وقوعه في المشكلات الخاصة بكل مرحلة من مراحل النمو.
- يعتمد نموذج الحياة أيضاً على المؤسسات التي يحتاج إليها الشباب في كل مرحلة من مراحل النمو.

وفى ضوء ما سبق يمكن توظيف أهداف ذلك النموذج على تعزيز قيمة الانتماء لدى الشباب من حيث أن العمل على زيادة التفاعل بين الشباب والبيئة المحيطة لدعم قيمة المشاركة والمسئولية الاجتماعية التي بدورها تعزز قيمة الانتماء لديهم، كذلك تحديد المشكلات التي يعانى منها الشباب واحتياجاتهم المختلفة من أجل العمل على توفير تلك الاحتياجات ومواجهة المشكلات خاصة أن قيمة الانتماء قائمة على حقوق المواطنة التي كما تفرض على الإنسان واجبات فإنها تمنحه حقوقاً وأينما غابت تلك الحقوق وتوفيرها للشباب فإن إحساسه بالانتماء يكون زائفاً.

كذلك في ضوء أهداف النموذج يمكن العمل على استثمار المؤسسات سواء كانت الرسمية أو غير الرسمية في العمل على دراسة احتياجات الشباب الفعلية ومشكلاتهم الواقعية تمهيداً إما لعرضها على الجهات المعنية أو بالتدخل لحلها الأمر الذى يوفر للشباب بيئة اجتماعية واقتصادية صالحة يمكن من خلالها غرز قيم الانتماء فبدون العمل على أرض الواقع وتفعيل دور المؤسسات فلن تجدى أي مساعدة أو حلول فردية أو وقتية نظراً لأن قضية الانتماء

لا تتوقف عند حد حل المشكلات وتوفير الاحتياجات فقط بل أن يشعر الشباب بأنه محل اهتمام وتقدير من كافة الجهات الحكومية أو غير الحكومية.

*** الاستراتيجيات الملائمة لنموذج الحياة:**

تستخدم في إطار هذا النموذج استراتيجية التماسك أو تحقيق التعاون ما بين الشباب وبعضهم أو بينهم وبين مؤسسات المجتمع ونظمه والسياسات الموجهة له، كما يمكن الاعتماد على مجموعة من الاستراتيجيات وهي:

(استراتيجية التمكين–استراتيجية الإقناع–والتفاوض–التعليم) ولنجاح هذه الاستراتيجيات لابد من:

- التصنيف الدقيق للجوانب البيئية المحيطة بالشباب.
- وضع أولويات قابلة للتنفيذ.
- التعرف على طبيعة المواقف والمشكلات المحيطة بالشباب.
- القيام بدراسة متعمقة أو مقابلات أو تحليل بعض وسائل الإعلام أو الخطط والتشريعات التي تفيد في تحليل المواقف التي يتعرض لها الشباب.
- وضع البرنامج المناسب لإحداث التوافق بين الشباب والبيئة.
- الوصول إلى إحداث التعديل أو التغيير في سلوك الشباب وفى قدراته على مواجهة مشكلات البيئة التي يعيش في إطارها.

*** الأدوات والوسائل المناسبة:**

مثل (الزيارات–المناقشة الجماعية–العمل الفريق–الاجتماعات–المؤتمرات–الندوات–المناظرات–ورش العمل.....الخ).

٣–نموذج تنمية المجتمع Community Development Models:

يضم نموذج تنمية المجتمع المحلى الجهود التي تبذل لتعبئة الشباب الذين يتأثرون بظروف اجتماعية معينة، وتنظيمهم في جماعات ومنظمات لتمكينهم من العمل وفق استراتيجيات مختلفة على مواجهة تلك المشكلات والقضايا التي تؤثر عليهم.

وإن نجاح تنمية المجتمع رهن بمدى مشاركة الشباب فيها، فلابد من تشجيع الشباب على المساهمة في خدمة مجتمعهم ثم تلقى عليهم مسئولية تنفيذها للارتقاء بمستوى حياتهم اجتماعياً واقتصادياً وبالتالي تنمية روح المواطنة والتعاون والانتماء للمجتمع لديهم، ومشاركتهم في تخطيط برامج تنمية المجتمع لدعم فعالية الشباب في صناعة القرارات والتي تدعم الديمقراطية وإحساسهم بالمواطنة والانتماء للمجتمع.

وينبغي أن نسعى لكيلا تنفصل خطط العمل للشباب عن خطط التنمية، كما يجب أن تواكب برامج العمل الشبابي مشروعات النهضة الشاملة، ومن المهم أن تسعى المؤسسات

الشبابية لكي تسبق المجتمع، في إعداد القادة على كافة المستويات، فضلاً عن تدريبهم تدريباً متواصلاً لضرورة ذلك على المجتمع.

ولا يخفى علينا أن برامج العمل في مجال الشباب تأتى في مصاف البرامج غير المباشرة، والتربية غير المقصودة، وقد ثبت أنها أكثر فاعلية من البرامج المقصودة، حيث أن آليات تنفيذها تكون أثناء برامج وقت الفراغ والأنشطة التي يمارسها الشباب بصورة اختيارية وبناء على رغباتهم الشخصية.

*** أهداف نموذج تنمية المجتمع:**

١-تعليم وتدريب الشباب على العمل التطوعي والعمل الجماعي والعمل بروح الفريق.

٢-تأصيل قيم الانتماء للشباب والولاء للوطن.

٣-مساهمة الشباب بإيجابية وفعالية في إنجاح كفاءة البرامج التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية.

٤-تأصيل قيم التعاون والعمل بروح الفريق من أجل رفع كافة المؤسسات الخدمية والإنتاجية.

٥-تأصيل قيم المواطنة وتعريف الشباب بالحقوق والواجبات وكيفية حفز الطاقات في مختلف الطوائف والفئات العمرية في دفع مسيرة التقدم والتنمية.

٦-تأصيل قيم المشاركة في العمل الاجتماعي والسياسي والمساهمة في الندوات والمحاضرات والحوارات ومتابعة الأحداث المحلية والإقليمية والدولية وكيفية متابعة الأحداث والتحليلات التي تجعلهم على علم بما يدور من حولهم.

*** استراتيجيات المشاركة المستخدمة لتعزيز الانتماء لدى الشباب:**

هناك خمس استراتيجيات بمشاركة الشباب كأسلوب لمساعدتهم على تعزيز الانتماء لديهم، وهذه الاستراتيجيات يمكن أن يستخدمها الأخصائي الاجتماعي كأحد الآليات لتعزيز الانتماء لدى الشباب.

١- **استراتيجية العلاج بالتعلم:** تركز هذه الاستراتيجية على إشباع احتياجات الشباب لتنمية قدراتهم على المشاركة في تحقيق أهدافهم وغرس قيم التعاون بينهم مما يزيد من ثقتهم بأنفسهم ويخلصهم من اللامبالاة والسلبية ويعزز روح الانتماء.

٢- **استراتيجية تغيير السلوك:** وتركز هذه الاستراتيجية على قيام الشباب بالمشاركة في صنع القرارات ومقاومة الفرص والتحكم والمساهمة في حل مشكلاتهم، حيث يمكن من ذلك تغيير سلوكهم لتعزيز الانتماء لديهم.

٣- **استراتيجية الإمداد بالموظفين:** وتهدف هذه الاستراتيجية إلى جذب المتطوعين من الشباب في أعمال المنظمات الاجتماعية لسد العجز لديهم وبذلك تدعم لدى الشباب روح الانتماء لهذه المنظمات.

٤- **استراتيجية التنظيم المخطط:** تقوم هذه الاستراتيجية على أساس تقديم وتصميم خدمات جديدة للشباب والاستفادة من القيادات المهنية منهم وكذلك موارد المؤسسات والمجتمع من أجل تعزيز الانتماء لديهم.

٥- **استراتيجية التطابق:** تقوم هذه الاستراتيجية على ضم بعض الشباب ممن لديهم تأثير في الآخرين لجعلهم من صانعي السياسات والقرارات لتحقيق المزيد من الدعم المادي والمعنوي لغيرهم من الشباب من أجل زيادة وتعزيز الانتماء لديهم.

٦- **استراتيجية قوة المجتمع:** تصلح هذه الاستراتيجية بالعمل مع المنظمات التي تعمل مع الشباب لاستخدامهم كمشاركين لمساعدة المنظمات على تحقيق أهدافهم وإحداث الانتماء للاعتماد على القوة المتمثلة في القوة العددية لتكتلات الشباب أو تجمعاتهم، ومن التكنيكيات التي يمكن استخدامها في استراتيجيات المشاركة لتعزيز الانتماء لدى الشباب.

المراجع المستخدمة

١- أحمد الأنصار: الانتماء سلسلة الشباب، (القاهرة، وزارة الثقافة، دار الأمل، ٢٠٠٤).
٢- نجلاء عبد الحميد راتب: الانتماء الاجتماعي للشباب المصري، (القاهرة، مركز المحروسة، ١٩٩٩).
٣- لطيفة إبراهيم خضر: دور التعليم في تعزيز الانتماء (القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠).
٤- سمير عبد الحميد القطب: الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد السادس، ٢٠٠٦)
٥- ناهد نصر الدين عزت: توظيف القيم الفلسفية في تدعيم الانتماء لدى الشباب، القاهرة، ٢٠٠٠.
٦- سامى زكى عوض: الانتماء المصري إلى أين؟ (الإسكندرية: منشأة المعارف، الطبعة الأولى، ٢٠١١).

7- Catherine Louise Alexander: "Safety Fear and Beloning: the every day realities of civic identity formation in fenham, new castle upon tyne", an international E-Journal for critical geographies, vol(7), no(2), 2008.

8- Josic, Jasmina: "critical understanding of u.s youth's citizenship: community Belonging and Engagement of successful citizens", phd dissertation, university of Minnesota, united states, 2011.

9- Vanessa May: "self, Belonging and social change", sociology, vol(45), no(3), 2011.

10- Silvia Marcu: "Emotions on the move: Beloning, sense of Place and feelings identities among young Romanian immigrants in Spain", journal of youth Studies, vol(15), issue (2), 2012.

11- Kim snow: "Aspirations and Belonging: touchstones for the journey: international journal of child, youth and family studies, vol(4), no(3), 2013.

12- Lee. Ahram: "the effect of social media communications on positive youth development: an analysis of 4-H face book pages and 4-H ers positive development", M.A., Dissertations thesis, the university of Alabama, Alabama, united stated, 2014.٢ن

13- Rashidah Mamat: sens of belonging to the country: Assessing patriotism, Loyalty and National Allegiance of Malaysian students abroad", procedding of the social sciences research icssr, Kotakimbalu, Sabah, Malaysia, 2014

14- Abramocitz, Arti: Effects of internet Exposure on east Indian youth: implications on adolescent development", phd, dissertations, the Chicago school of professional psychology, Illinois, United stated, 2015.